نودك ان موسى سمع الكلام القديم لان كلامنهم قابل السماعه وقال عبد
الله بن سعيد بن كلاب والاستاذ ابو اسحاق الاسفراينى لا يسمع اصلا
لاستحالة سماع كلام بغير لفظ واختاره ابو منصور الماتريدى فالمسموع
عندهم اى عند بن سعيد والاستاذ والماتريدى اما لفظ القران بمعنى القراة
لا بمعنى المقرو النفسى والثانى فى لسنخة الثانى بلاواو الايمان بالملا
وفى الصحيح اى صحيح البخارى وغيره انهم خلقوا من نور والنوع الانسانى
افضل منهم لامر الله لهم بالسجود لادم ولان ادم كان اعلم منهم خلافا
للحليمى والقاضى والاستاذ وابى عبد الله الحاكم وبن خزر والامام الرازى
فى قولهما انهم افضل من النوع الانسانى لان الملك معلم النبى والرسول
اليه فيكون افضل من المتعلم والمرسل اليه ولان الملايكة ابرار مبراة
عن الرذايل والافات النظرية والعملية ومطلقة على اسرار الغيب
وقوية على الافعال العجيبة وسابقة الى الخيرات ومواظبة على محاسن
الاعمال وتوقف الكيا الهراسى وغيره فى التفضيل بينهما لتعارض
ادلتهما وتحرير المسيلة ما قاله بعض المحققين ان النبى صلى الله عليه
وسلم افضل الخلق على الاطلاق وان خواص البشر وهم الانبيا افضل
من خواص الملايكة وان خواص الملايكة افضل من عوام البشر وان عوام
البشر كالصحابة افضل من عوام الملايكة والثالث وفى لسنخة الثالث
بلاواو الايمان بالكتب المنزلة على الانبيا على اختلاف اعدادها فى صحيح
ابن حبان من حديث ابى ذر ان الكتب المنزلة على الانبيا مائة كتاب
واربعة كتب وان كتب الله تعالى متفاوتة فى الفضيلة وان افضلها
القران وقال ابو اسحاق بن راهويه يجوز تفضيل بعض القران على بعض
ويوخذ من كلام الامام الرافعى كان يقال سورة الاخلاص افضل
من غيرها اذ لا مانع من ذلك ومنعه اى تفضيل بعضه على بعض
الاشعرى والقاضى وابو حاتم وبن حبان لانه صفة واحدة فلا يقبل
التفضيل والوجه ان الخلاف لفظى اذ القايل بالثانى نظر الى معنى القران

ويلو

ويلو الكلام النفسى ويلو لا يتفاوت والقايل بالاول نظر الى متعلقه وهو
يتفاوت اذ متعلق سورة المسد ابى لهب وما الحق بهما ومتعلق
سورة الاخلاص الله تعالى وبعض صفاته وهو يعجز بثلاثة لما اشتمل
عليه من التاليف الغريب والاسلوب العجيب والاخبار عن المغيبات
او للصرفة بمعنى ان العرب كانت قادرة على كلام مثل القران قبل البعثة
لكن صرفهم الله عن معارضته قولان اولهما قال به جمهور اهل السنة
ثانيهما قال به المعتزلة اى جمهورهم الرابع من الستة التى يجب الايمان بها
الايمان بالرسل وبسائر الانبيا وفى صحيح بن حبان والحاكم من حديث ابى ذر
قلت يا رسول الله كم الانبيا قال مائة الف وعشرون الفا وفى رواية
مائة الف واربعة وعشرون الفا وفى رواية مائتا الف واربعة وعشرون
الفا قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة عشر
جما غفيرا اى كثيرا من الناس وفى مسند الطيالسى والبزار وخمسة عشر
لو قدم هذا على جما غفيرا كان اولى فالمشهور ان الرسالة افضل من النبوة
لانها تثمر هداية الامة والنبوة قاصرة على النبى كالعلم والعبادة وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام النبوة افضل محتجا بان النبوة الوحى
بمعرفة الله وصفاته فهى متعلقة بالله من طرفيها والرسالة الامر بالتبليغ
للعباد فهى متعلقة بالله من احد طرفيها وبالعباد من الاخر والمتعلق بالله
من الطرفين افضل من المتعلق به من احدهما ويجاب بان الرسالة تتضمن
من النبوة لما ان الرسول اخص من النبى فهى مشتملة على النبوة وزيادة
وفى تفضيل بعض الانبيا على بعض قولان احدهما المنع لخبر البخارى لا تفضلوا
بين الانبيا وثانيهما نعم لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض ولقوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وهذا
هو الاصح ويجاب عن النهى فى الاول بان المراد به تفضيل يودى الى
التنقص واختار وجوب عصمتهم اى الانبيا فلا يصدر عنهم ذنب ولو من
الصغاير عمدا او سهوا وفاقا للاستاذ وغيره وزاد انه يمتنع عليهم النسيان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1